

تفسير سورة الأحزاب ٤١-٥٤ | يوم ١٥٤١/١٠/٢٥ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم
الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

ويعني قضوا نحبهم وادوا ما نذروا لاجله. وذكر الله موافق ثم السورة بعد ذلك تتحدث كما ذكرنا عن جوانب من علاقات النبي صلى الله عليه وسلم احواله وصفاته وحقوقه. وقف بنا الكلام عند الآية الخامسة والاربعين وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها -

ايهها النبي يا ايها النبي هذا النداء الثالث في السورة وقلنا لكم ان السورة نادت النبي صلى الله عليه وسلم او الله عز وجل نادى نبئه
محمدًا صلى الله عليه وسلم في السورة خمس مرات. يا ايها النبي في اولها يا ايها النبي اتق - 00:01:40
ثم في بعدها بآيات قال يا ايها النبي قل لازواجك وهي تسمى باية التخمير لما طالبت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى
الله عليه وسلم بشيء من النفقة الله عز وجل اجاب عن نبيه وقال ان كتنن - 00:02:00

الحياة الدنيا زينتها تعالى هنا امتعكن وشرحken اشرح لي اعطيكم الدنيا ثم اسرحكم اطلقكم وان كنتن تريدين الله ورسوله والدار
الاخيرة فاصبروا على ما صبر عليه محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تطالبوه بشيء لا يستطيعه. لما نزل - 00:02:20
هذى الاية التي تسمى باية التخيير النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اولا على عائشة رضي الله عنها وقال يا عائشة اني اريد ان
اخبرك بخبر والا تتبعحل . فيه استثناء، امك واباك ثم دعاء. عل - 00:02:40

ما هو يا رسول الله؟ فقرأ علي هذه الآية ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واشرحكن سراحًا جميلة. وان كنت تريدين الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منك اجرًا عظيمًا. فقالت - 00:03:00

تسمى آية التخيير ثم النداء الثالث في بيان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:20
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. ويبقى عندنا موضعان فيها نداء النبي صلى الله عليه وسلم يأتي يأتي النداء الرابع
والخامس باذن الله في وقته. طيب هذه الآية وهو النداء الثالث يا ايها النبي - 00:03:40
فيه بيان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم. وان الله ارسله رسولا. وانه شاهد شاهدا على امته وشاهدا عليها. شاهدا عليها وشاهدا
لها. فمن امن وصدق واتبع فالرسول يشهد له. ومن - 00:04:00

كفروا واعرظ ولم يقبل فهو شاهد عليه. كما قال سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة جعلناكم شهداء على الناس وجعلنا وجعلناك عليهم شهيدا. جعلناك عليهم شهيدا. والرسول شهيد على الامم. شهيد على امته - 00:04:20

انا ارسلناك شاهدا على امتك بانك ابلغت الرسالة لهم قال ومبشرا اي وظيفتك ايضاً البشرة. تبشر من؟ تبشر الطائرين المستقيمين على طاعة الله. تبشر كما سيأتي بان لهم من الله فظلاً كبيراً. فالرسول مبشر ومبشر لمن؟ لمن اطاعه. مبشر للمؤمنين - 00:04:40

بالرحمة وبالجنة. قال ونذيراً الرسول صلى الله عليه وسلم من وظيفته الانذار. انه ينذر انه ينذر من؟ ينذر من عصاه وكذبه ينذر من النار ويخوذه بالنار. قال داعيا الى الله. داعيا الى قل هذه سبيلي - 00:05:10

ادعو الى الله على بصيرة ومن احسن قولوا من دعا الى الله الرسول هو اول الدعوة وفي مقدمة الدعوة داعيا الى الله داعني الى توحيد الله وعبادته. والتمسك بشرعه. داعيا الى الله باذنه. شف كلمة - 00:05:30 تدل على اي شيء تدل على ان الرسول لا يدعو هكذا وانما يدعو بما شرعه الله باذنه اي بامرها وشرعه ورادته. الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو بما يأمر الله به لا ان يدعو من تلقاه نفسه. داعيا - 00:05:50

قال وسراجاً منيراً. سراجاً سراجاً معروفاً. السراج ذو الفتيل الذي ينير ما حوله. والنبي صلى الله عليه وسلم سراج لان الناس كانوا في ظلمات. ظلمات الجهل وظلمات الضلال فجاءهم وازال عنهم الجهل والضلال فاصبح سراجاً سراجاً منيراً. طيب ليش قال منيراً - 00:06:10

نقول لان هناك من السراج ما لا ينير فما الفائدة؟ تجد السراج هكذا لا لا يستفاد منه لا ينير ولا شيء ولا لكن الرسول سراج منيراً. وقوله منير حتى لا يفهم لان السراج فيه حرارة. ولذلك - 00:06:40

الله وصف الشمس بانها سراج وهاج. السراج في حرارة فلما قال منير ازال عنه الحرارة شوفوا او صاف النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية كم؟ شاهداً ومبشراً ونذيراً داعيا الى الله باذنه وسراجاً منيراً - 00:07:00

او صاف وصف النبي ابين له وظيفته وقد قام صلى الله عليه وسلم قام واشهد الناس يوم يوم النحر عشان الناس في حجم اهل قال الا بلغت اللهم اشهد. فاشهدهم واشهد الله على انه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - 00:07:20

وجاهد في الله حق جهاده. ولذلك لما كانت رسالته بشارة ذكر الله بعدها قال وبشر المؤمنين لان جاء بشارة قال وبشر المؤمنين ولا تبشر الا المؤمنين اما غير المؤمنين لا لا يبشرون ما يستفيدون. اما الذي تحلى بالايمان - 00:07:40

وهو الذي يستحق البشرة. يبشره باي شيء؟ قال بان لهم من الله فظلاً كبيراً. ما هو الفضل؟ الكبير نقول هو الثواب العظيم الذي اعده الله في روضات الجنات لعباده المتقين اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت - 00:08:00

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاعد لهم بان لهم من الله فظلاً عظيماً لا يعلم قدره الا الله ثم حذر سبحانه وتعالى من غير المؤمنين كالمنافقين والكافرين فقالوا ولا تطع الكافرين. احذر ان تطيعهم او تتنازل - 00:08:20 مع ان تتنازل لهم في شيء من ذلك. وانما كن على حذر وخالفهم لا تطع الكافرين. وكذلك المنافقين لانهم يريدون منعك وصدك عن عن دعوة وعن وعن تبليغ الرسالة. فلا - 00:08:42

تطيعهم ولا تبالي بهم. فانهم وانهم يريدون صدك ومنعك. ودع اذاهم سيفوزونك يعني لا تظن انك اذا امتنعت عن طاعتهم انتهى الامر لا. تمنع عن طاعتهم وسيفوزونك. والمنافقون هذا والنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بل اذاه حتى في بيته وفي فراشه. وآآ هذا - 00:09:02

اخوان النبي صلى الله عليه وسلم في حروب عديدة. فقال دع اذاهم. لا تلتفت اليه واصبر عليه. وتوكل على الله. اعتمد على وفوض امرك الى الله. فيكفيك همه. يكفيك ما ما اهمك. وكفى بالله وكيلاً. نعم نعم - 00:09:32

المولى ونعم النصير ونعم الوكيل سبحانه وتعالى ان يفوظ الانسان اموره الى الله سبحانه وتعالى فان الله هو النافع الضار وهو الذي ينفع عباده ويدفع عنهم ما ما يسيئهم ويضر اعداءهم سبحانه وتعالى ويلحقوا الضرار - 00:09:52

باعدا منهم فهو سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم الوكيل. الذي على المؤمن ان يفوض امره في جلب الخير ودفع الشر الى رب العالمين.

اما اذا اتكل على نفسه فان نفسه ضعيفة نفسه ضعيفة. لا تدفع شرا ولا تجلب خيرا - [00:10:12](#)

الآن وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا لما كانت الآيات في السابق تتحدث عن الزواج وان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج زينب بنت جحش من غير عقد ومن بغير الشهود ولا ولد وانما زوجها الله سبحانه وتعالى لما قال زوجناها - [00:10:32](#)

ولان الآيات ستأتي بعد ذلك بالحديث عن الزواج جاءت هذه الآية في حكم من طلاقت قبل الدخول هل عليها عدة او ليس عليها عنده.

يعني لو ان رجلا خطب امرأة ثم وافق اولياء هذه المرأة ووافق - [00:10:54](#)

المرأة ودفع لها المهر وعقد عليها ولما عقد عليها بدا له الا يستمر معها. ولم يدخل بها ولم يخلو بها. وانما جرد العقل. ثم وطلقتها. هنا يأتي السؤال هل عليها عدة؟ او ليس عليها عدة؟ فنقول ليس عليه عدة. لأن الله يقول - [00:11:14](#)

اذا نكتم المؤمنات يعني عقدتم عليها عقدنا ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن من قبل ان يحصل بينكم وبينهن مسيس وهو الجماع فما لكم عليهن من عدة ليس لكم عليه يعني ليس عليها عدة - [00:11:40](#)

تعتدها عدة المطلقة. طيب ثم بعد ذلك ماذا؟ قال متعوهن. متعها بما تستطيع ان يمال او بشيء من ذلك كالذهب والفضة والكسوة هنا نحو ذلك. تتمتع قال فمتعوهن والمتعة ليست واجبة. وانما هي مستحبة. والنبي - [00:12:00](#)

متع وامر بالتمنع والله امر بالتمنع. فإذا تزوج الرجل ولم وحصل طلاق فيستحب له ان يمتعها. اذا كانت لم يفرض لها مهرا او يعني لم يدخل بها وهذه الان من حيث من حيث العدة ليس عليها عدة. من حيث التمنع تتمتع لأن الله قال ومتتعوهن. ومن حيث - [00:12:30](#)

المهر فما مصير المهر الذي هي اخذته؟ نقول لها نصفه ولا للزوج نصفه. الا ان تعفو وهي وتسقطه او هو يعفو عنه ويسقطه لها كاملا.

والا الحكم فلها نصف نصف المهر نصف المهر - [00:13:00](#)

قال وسرحوهن سراحها جميلا يعني طلقها وجعلها تذهب بصفة ماذا؟ سراحها جميلا بصفة لائقة تمعتها وتركتها وتحدها بالكلام الطيب وتجبر خاطرها وتستر عليها تتحدث معها بالكلام الجميل والكلام اللين الطيب دون اي اذى تتأذى - [00:13:20](#)

هذا هو الذي ينبغي لمن طلق لمن طلق سواء طلقها قبل الدخول او بعد الدخول. الله عز وجل يقول ولا تنسوا الفضل بينكم. ينبغي للانسان ان يكون تعامله مع زوجته في حال العصمة او - [00:13:50](#)

وبعد انطلاق تعاما طيبا حسنا. الله يقول سرحوهن سراحها جميلا. طيب هي الآية واظحة واعدت المرأة كما اوضحت القرآن والسنة في لها احوال وان كانت حاملا الوضع وان كانت من ذوات - [00:14:10](#)

الحيض ثلاث حيض وان كانت لا تحيسن وليس حاملا ثلاثة اشهر هذا حكم الله واضح. اذا لم يدخل بها فليس طيب هذا النداء الرابع الذي نودي به النبي صلى الله عليه - [00:14:30](#)

فقال الله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواحك. هذا الحديث عن زوجات النبي وحكم الزواج قال انا احللنا لك ازواحك اللاتي اتيت اجرهن. يقول زوجاتك التي ازواحك اللاتي - [00:14:50](#)

تزوجتهن هن حلال لك. كما ان زوجات النساء يعني من غيرك حلال لك كذلك انت زوجتك حلال لك حلال له. فازواحك يا رسول الله هن حلال لك. مباحثات لك متى؟ اذا اتيتموهن اجرهن - [00:15:10](#)

فإذا الرجل تزوج واعطى المرأة مهرا صارت مباحة له مباحة له. استبليط بعض اهل العلم انه لا ينبغي تأخير المهر. او تأخير بعضه الا للضرورة. فتتجدد بعض الناس يقدم نصف المهر او بعضه ويؤخر بعضه. او يجعل المهر مؤخرا. وهذا كله خلاف السنة وخلاف القرآن. الله عز - [00:15:30](#)

يقول اللاتي اتيت اجرهن يعني اجرهن كاملة. ما قال اتيت نصف الاجر او نحوها. وانما ينبغي ان الاجر لها كاملة. كما انك تريدها هي امرأة لك مباحة ينبغي لك ان تعطيها اجرها كاملا - [00:16:00](#)

لا ان يؤخر الا للحالات الضرورية يقول هذه زوجاتك التي اتيت وهي حلال. ثم قال وما ملكت يمينك. ايضا هن اذا ملكت يمينك مما

افاء الله عليك يعني في الحروب - 00:16:20

اذا اذا حصلت حصلت لك ملك يمين فهذا جائز لك ايضا هي ملك يمين ومحبتك لك. ثم بين سبحانه وتعالى من الذي يحل من الاقارب؟

هل جميع الاقارب يجوز الزواج بهم كالعمات مثلا او الحالات - 00:16:36

او بنات الاخ او بنات الاخت. او نحو ذلك نقول لا. انما الذي يباح هن ما ذكره الله هنا. بنات العم وبنات العمات وبنات الاخوان وبنات

الحالات. وهؤلاء من اقاربك القربيات. هؤلاء يجوز الزواج - 00:16:56

بهن. والله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية ان بنات العم وبنات الخال من قريبات النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي هاجرن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على سبقهن على سبقهن في الاسلام وهجرتهن - 00:17:17

مع النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن معه في الهجرة لكن يعني في جملة المهاجرات والمهاجرين وهذه منقبة عظيمة القرآن للؤمنيات اللاتي هاجرن والهجرة بلا شك انها منقبة عظيمة. هذه كلها - 00:17:37

جائزة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بهن. ثم قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها. يقول ولك بقولك يا محمد او ولك يا ايها النبي ايضا مباحا لك اذا جاءت المرأة ووهبت نفسها لك فان ووهبت نفسها لك - 00:17:57

فان هذا فان هذا جائز ومحب لك خالص لك انت. يعني للنبي ان اراد النبي اذا اردت ان تزوج بها فلا كذلك. خالصة لك. اما غيرك من المؤمنين فلا يجوز ان ان يتزوج الرجل بامرأة وهبت نفسها او - 00:18:17

وهب وهبها ولها ولو قال فلو قالت امرأة لك انا اريد ان احب نفسي لك ونقول لا يجوز لأن هذى من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم او جاء ولها - 00:18:37

ابيها او أخيها وقال انا زوجتك مولتي اياها. انا وهبتك لها وهبتك لك. فنقول خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. والرجل لابد والزواج لابد له من مهر. قل او كثرا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:18:53

رجل التمس ولو خاتما من حديد. قال ما عندي. قال هل عندك شيء من القرآن؟ قال نعم عندي سورة كذا وكذا وكذا. قال زوجتك بما معك من القرآن. بما معك من القرآن. فلا بد من المهر. قال هنا وامرأة مؤمنة لابد ان - 00:19:13

كن مؤمنة. ان وهبت نفسا النبي صلى الله عليه وسلم ان اراد النبي يعني بشرط ان يكون النبي له رغبة فيها. خالصة لك من دون المؤمنين. لماذا؟ لأن ان المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم من الشروط في الزواج. وان وان الموهوبة لا تصح. وما - 00:19:33

ایمانكم. الله بين احكام الزوجات وملك اليمين. قال لكي لا يكون عليك حرج اذا يعني مثل هذا الامر مما اباحه الله لك او يعني من من الموهوبات وغيرها لا يكون عليك حرج لأن الله بين له للمؤمنين احكام الزواج - 00:19:53

والله غفور رحيم سبحانه وتعالى غفور لذنب عباده رحيم بهم وسع عليهم واباح لهم ما اباح. قال سبحانه وتعالى في احكام النبي صلى الله عليه وسلم واحكام العشرة الزوجية. قال ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك. ترجي - 00:20:13

يعني تؤخر الارجاء هو التأخير. ارجه اخاه يعني اخره. فقال ترجي من تشاء يعني تؤخر من تشاء هذا فيما يتعلق بالقسم. تعرفون انت جميعا ان القسم واجب على الرجل اذا كان عنده اكثر من امرأة - 00:20:33

ان يقسم الليالي والليالي بين بين زوجاته. النبي صلى الله عليه وسلم القسم ليس واجبا في حقه الله اباح له قال ان شئت ان تبيت عند هذه او تبيت عند هذه تؤوي اليك هذه او تؤخر هذه كل ذلك - 00:20:53

جائزة لا تريده ان تبقيت هذه الليلة عند فلانة اخرق مبيتها. وتؤوي تؤوي من من تريده ان تأوي اليه وتذهب اليه وتضمهما اليك. هذا يعني في قسم في القسم انه مباح - 00:21:13

قال ومن ابتنغيت من عزلت من تريده ان تبقيت عندها او تعزلها كل ذلك جائز لك لا جناح عليك. فلا جناح عليك قال ذلك ادنى. يقول هذا اقرب لهن. لأن اذا علمنا ان القسمة جائزة يكون ذلك يعني - 00:21:33

اريح للزوجات ولذلك قال انت ذلك ادنى ان تقراعينهم تستقر العين وتهدا ويهدأ المال ولا تحزن وترتضى بما اتى بما اتاهها النبي صلى الله عليه وسلم. لأنها علمت ان القسمة ليست واجبة. ومع - 00:21:53

هذا كله مع هذا كله فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقسم ويتحرجى القسم. يقول هذا قسمى فيما املك
فكان يتتحرجى القسم مع ان الله اباح له ذلك ومع حتى يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتحرجى ان ان يقسم بين -
قال الله سبحانه وتعالى والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما. والله يعلم ما في قلوب الرجال وما في قلوب النساء والله
عالى باحوالهم عالى بما في قلوبهم سبحانه وهو علیم بكل شيء حليم لا يعاجل بالعقوبة - 00:22:33

لمن عصاه او خالف امره. قال الله سبحانه وتعالى لا يحل لك النساء كيف لا يحل لك النساء؟ يعني الرسول لا يحل ان
يتزوج؟ نقول نعم. الرسول كان عنده تسع من النساء - 00:22:53

والذى واللاتى تزوجهن احدى عشر. مات عن تسع والتي ماتت فى فى حياته امرأتان امرأتان فماتت عننتسب هؤلاء التسع لاما الله عز
وجل خيرهن بين الدنيا والآخرة كما فى اية التخليل التي مرت معنا - 00:23:11

ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها وتعاليينا ومتucken وسرحكن سراحها جميلا. وان كنت تريدين الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكـن ماذا قال نساء النبي؟ قال كلـن يريد الله ورسوله والدار الاخرة. فلما خيرـن الله واختـن الله - 00:23:31
ورسوله والدار الاخرة الله كافـنـنـ بـاـنـ النـبـيـ لاـ يـتـزـوـجـ عـلـيـهـنـ. فقالـ لاـ يـحـلـ لـكـ النـسـاءـ مـنـ بـعـدـ هـؤـلـاءـ النـسـاءـ عـنـدـكـ وـلـاـ تـبـدـلـ بـهـنـ مـنـ اـزـوـاجـ لـاـ تـسـبـدـ وـاحـدـةـ مـكـانـ اـخـرـىـ اوـ تـطـلـقـهـاـ لـاـ تـطـلـقـ وـلـاـ تـتـزـوـجـ عـلـيـهـنـ. هـؤـلـاءـ 00:23:51

تسـعـ قـدـمـنـ اـنـفـسـهـنـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـعـلـىـ شـغـفـ الـعـيـشـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـرـضـيـنـاـ بـالـفـقـرـ وـالـجـوـعـ فـهـؤـلـاءـ اـمـسـكـهـنـ وـلـاـ تـطـلـقـ
مـنـهـنـ اـحـدـ وـلـاـ تـتـزـوـجـ عـلـيـهـنـ الاـ مـاـ مـلـكـتـ يـمـيـنـكـ الاـ انـ تـكـوـنـ مـلـكـ يـمـيـنـ وـمـلـكـ الـيـمـيـنـ اـمـرـهـ اـخـرـ. قالـ وـكـانـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ رـقـيـاـ. ايـ 00:24:11

الـلـهـ عـزـ وـجـلـ مـطـلـعـ رـقـيـبـ لـاـ يـغـلـبـ عـنـهـ شـيـءـ مـنـ اـحـوـالـ الـعـبـادـ. وـلـاـ حـظـ اـنـ قـالـ قـالـ وـلـاـ تـبـدـلـ بـهـنـ مـنـ اـزـوـاجـ وـلـوـ اـعـجـبـ
حـسـنـهـمـ. لـوـ وـجـدـتـ وـاحـدـةـ اـعـجـبـ حـسـنـهـاـ وـلـاـ تـلـتـفـتـ عـلـىـ اـيـهـاـ. وـابـقـ 00:24:40

عـلـىـ زـوـجـاتـكـ التـسـعـ الـلـاتـيـ قـدـمـنـ اـرـواـحـهـنـ وـاـنـفـسـهـنـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـهـؤـلـاءـ هـمـ الـاـولـىـ بـاـنـ بـاـنـ يـكـرـمـهـنـ اللـهـ وـانـ تـكـرـمـهـنـ. طـيـبـ لـعـلـنـاـ
نـقـفـ اـيـهـاـ الـاخـوـةـ عـنـدـ هـذـاـ الـقـدـرـ نـكـتـفـيـ بـهـ اـنـ شـاءـ اللـهـ فـيـ الـلـقـاءـ الـقادـمـ 00:25:00

نـسـتـكـمـلـ مـاـ تـوقـفـنـاـ عـنـدـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ 00:25:20